

عرش

حضرت بهاء الله

اصلى فارسى



من آثار حضرت بهاء الله - مائده آسمانى، جلد 4

باب پنجم - عرش

در لوحى از قلم مبارك نازل شده قوله تعالى : بسم الله الاقدس الاعلم المقتدر القدير ان يا ايها الناظر الى شطر الله والمتغمس فى بحر قربه ورضاه فاعلم بان الظهور لم يكن من عناصر الاربعة بل هو سر الاحدية و كينونة القدمية والجوهر الصمدية والهوية الغيبية وانه لن يعرف بدونه ليحقق لاحد بانه ظهر من عناصر الاربعة او من اسطقسات المذكورة بلسان اهل الحكمة و لا من الطبايع الاربعة لان كل ذلك خلق بامره و مشيته وانه لم يزل كان و لم يكن معه من شىء كما اذا يكون بالحق و استوى على العرش و ينزل عليك الآيات بما وجد فى قلبك نار محبته هل يكن فى الملك من ذى بيان لينطق معه او من منزل ليقوم معه فى امره او من ذى وجود ليدعى الوجود لنفسه لا فوربك الرحمن كل عدما فقداء انه لو يعرف بغيره لن يثبت تنزيه ذاته عن المثلية و لا تقديس كينونته عن الشبيهة و لا تفريده عن مظاهر الخلقية هذا بحر ليس لاحد ان يلج فيه لان كلما انت تشهده فى السموات و الارض قد خلق بقوله فو نفسى الحق لو يعرف نفسه عباده على ما هو عليه لينقطعن به كل عن كل شىء و يسكنن فى جواره بحيث تجد الملوک يفتخرون بمملوكية انفسهم للملكهم و السلاطين يدعن تيجانهم عن ورائهم و يسرعن الى شطره و سبل رضائه فلما ستر منهم لذا التفتوا بدونه و يطيرن بجناحين النفس فى هواء ظنونهم و اوهامهم فاشهد بذاتك ثم بنفسك ثم بلسانك بانه لا اله الا هو لن يعرفه احد دونه و لن يقدر ان يقربه احد انه ما كان مظهرا فى نفسه بل مظهرا فى كينونته و هذا ما اذكرناه لك فى سر الالهية و كينونة الربوبية و ذاتية الصمدانية و اما فى الاجساد انها اعراش لهذا الظهور الذى ما اطلع به احد الا نفسه و هذه الاجساد و لو ظهرت فى عالم الابداع على هياكل التى انتم ترونها لو تنظر اليها ببصر الحقيقة و الفطرة لتشهد بانهم ولو خلقوا من العناصر كانوا مقدسا منها بحيث لم يكن بينها من مشابهة فانظر فى الالماس هل يقابل الاجار كذلك نزل فى البيان من



ORIGINAL

لدن ربكم العزيز المقتدر القدير و لولا هياكلكم ما خلقت هياكل العباد و انك لو تدق البصر لترى بان كل من في السموات و الارض قد خلق من مظاهر هياكلهم يستمد كل العوالم من عوالم ربك من ظهور مظاهر الله المهيمن القيوم و في كل عالم يظهر باستعداد ذلك العالم مثلا في عالم الارواح يتجلى عليهم و يظهر لهم بآثار الروح و كذلك في الاجساد و عوالم الاسماء و الصفات و عوالم التي ما اطع بها احد الا الله لكل نصيب من هذا الظهور ليظهر عليهم على صورته ليهديهم الى الله ربه و يقربهم الى مقر امره و يبلغهم ما قدر له مع الذي انه كما لا يعرف حقيقته و كذلك لا يعرف كلما ينسب اليه الاعلى قدر مقدور تفكر في ذاتك لولاه ليبطل حكم الحواس و الاركان بحيث لن يرى العين و لن يسمع السمع و لن ينطق اللسان و لن يأخذ اليد و لن يحرك الرجل و مع انه سلطان و حاكم على الكل بحيث جعل الله قيامه مساواه به مع ذلك انه بالعين يرى و بالسمع يسمع و باللسان يتكلم و انك لو تتفكر في ذلك لتجد هذا من عظمته بحيث لا ينقص شأنه عن هذه التوجهات و التنزلات ثم انظر في الصانع انه يصنع خاتما مع انه صانعه يزينا اصبعه به و انه تعالى لو يظهر بلباس الخلق هذا من فضله لثلا يفر منه عباده و يتقربون اليه و يقعدون تلقاء وجهه و يسمعون نغمات بديعه و يتلذذون بما يخرج من فمه و ما نزل عليهم من سماء مشيئة و في ذلك لحكمة لو تفكر فيها بدوام الله لتجد في كل حين ما لا وجدته من قبل و انه تعالى لو يظهر على شأنه و صورته و ما هو عليه لن يقدر احد ان يتقرب به او يؤانس معه مثلا فانظر في السرير او العرش او الكرسي و امثالها يصنعها احد من بريته بتأييدات التي نزل عليهم من سماء فضله و سحاب جوده و انه يستوى عليها قبل استوائه عليها لا يعرفها احد يجدونها مصنوع ايديهم و لكن بعد استوائه عليها ينقطع كل النسب عنها يكون عرش الرحمان و يطوف عليه حقايق كل شئ عما خلق في السموات و الارض اذا يكون عرفانها منوط بانظر الناظرين و ابصر المتبصرين من يكون على بصيرة المنيرة النورانية ليشهد بانها خلق قبل خلق السموات و الارض و لم يزل كان عرش الرحمان و لا يزال يكون بمثل ما قد كان و ليس بينها و بين ما سويها من نسبة و لا من ربط و لا من جهة و لا من اشارة و يشهدن كل الاشياء بلسان سرهم بانها اعراش الرحمان لا لها شبه في الابداع و لا نظير في الاختراع و من عناصرها ظهرت العناصر بحيث ترى بان من نارها ظهرت النار في الاكوان و نطقت في غصن المباركة الاحدية في سيناء الرفيع لموسى الكليم و من مائها تجد كل نفس باقيا و حيا و كذلك فيما دونها و كن على يقين مبين و هذا ذكر مقام الذي هو مستوى عليه فكيف مقام هيكله و ما يكون قائما عليه كذلك القيناك قول الحق لتكون متفكرا فيه و تصل الى ما اردت من الله ربك و رب العالمين